

العنوان:	تاريخ طب الأطفال عند الشعوب القديمة
المصدر:	مجلة العلوم والدراسات الإنسانية
الناشر:	جامعة بنغازي - كلية الآداب والعلوم بالمرج
المؤلف الرئيسي:	الفيثوري، دلال مفتاح علي
المجلد/العدد:	ع26
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	فبراير
الصفحات:	102 - 90
رقم MD:	813187
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	علم الطب، طب الأطفال، الطفولة، النواحي الصحية، النواحي التربوية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/813187">http://search.mandumah.com/Record/813187</a>

## تاريخ طب الأطفال عند الشعوب القديمة

د. دلال مفتاح علي الفيتوري

(قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بنغازي - ليبيا)

### المخلص:

الطفل جزء مهم في الأسرة فهو سعادة حاضرها وأمل مستقبلها، والطفولة فئة حساسة محتاجة للرعاية المستمرة، لذلك يجب الاعتناء به من النواحي الصحية والتربوية والتكوينية ولعل ما توصلت إليه الشعوب القديمة في هذا المجال كان النبراس الذي أضيء الطريق أمام العرب المسلمين الذين ارتدوا هذا المجال ألا وهو الاعتناء بالطفل فوجدت مؤلفات عند تلك الشعوب ذات أهمية رغم ارتباط معلوماتها في بعض الأحيان مع طب النساء ألا أن المعلومات التي قدمتها في هذا المجال كانت ذات أهمية لكل مهتم ودارس لتاريخ طب الأطفال، وتكمن أهمية الموضوع في التأكيد على أن الشعوب القديمة كانت لديها مظاهر حضارية إبرازها وجود تخصصات دقيقة في الطب ولعل صحة الطفل كانت خير دليل على ما توصلوا إليه إلى جانب دورهم المهم في ما قدموه من مادة كانت المرجع الرئيسي للأطباء العرب الذين قدموا الكثير في مجال الطب، ولا ننسى بأنهم في بعض الأحيان صححوا أخطاء وقع فيها أطباء الشعوب القديمة ووضعوا نظرياتهم في ذلك فبرز فرع مهم ساعد في بزوغ الحضارة العربية الإسلامية ألا وهو الطب العربي وقد كان الهدف من هذه الدراسة إبراز الدور المهم للشعوب القديمة في هذا المجال فبالرغم من حياتهم البسيطة والبدائية في بعض الأحيان إلا أن ذلك لم يمنعهم من الخوض في مواضيع علمية مهمة ساهمت في تقدم العديد من الشعوب وقد كان السبب في اختياري لهذا الموضوع هو اهتمامي بالحضارة العربية الإسلامية، والمؤثرات التي ساعدت على النهوض بهذه الحضارة فكانت الشعوب القديمة إحدى هذه الجوانب التي لا يجب أن نغفل عن ما قدمته من معلومات رجع إليها حتى الطب الحديث في بعض الأحيان عندما توصف طرق علاج قديمة كانت تستخدم لعلاج مرض معين، أما المنهج المتبع في دراستي هذه فهو المنهج التاريخي السردى والتحليلي القائم على جمع المادة التاريخية ومن ثم تحليلها بهدف إبراز الإيجابيات والسلبيات عند تلك الشعوب لأن ليس كل ما قدموه كان سليم من الأخطاء التي اكتشفت ممن جاءوا بعدهم من العرب والمسلمين.

### وأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

- (1) لا يوجد أي موضوع ألا وله بدايات قابلة للخطأ والصواب فعلى كل مهتم بأي مجال الإشارة إلى الأخطاء وتصحيحها لتقديم ما هو أفضل عما سبقه.
  - (2) أن العلم لا يقف عند زمان ولا مكان وما قدم في مجال طب الأطفال عند الشعوب القديمة خير دليل في التطور الذي وصل إليه الطب الحديث هو تفادي لأخطاء تلك الشعوب وتقديم الجديد بما يتزامن مع الاكتشاف والتطور.
- أخيراً وليس آخراً على المهتمين بهذا المجال الاستمرار في البحث عن المعلومات الخاصة بطب الأطفال فما زال الكثير غاب بين صفحات المؤلفين الأوائل في هذا المجال.

**Abstract.**

The child is an important member of the family; he is the essence of the happiness in the present time and in the future. The childhood is a sensitive class and needs for long care, so the child must be take care for many aspects, such as health, upbringing and genesis. In addition, what the ancient nation had reached for in this scope was the light that brightened the way in front of the Arabs Muslims who enter this scope, which is called childcare. The nations had important authoresses, although their information link sometimes with gynecology. However, the information that the authoresses had presented were an important issue for every studier and attentive for the history of pediatric. The value of the object had confirmed that the old nations were have civilized manifestations, and the most notable one that there are an accurate disciplines in medicine. The child heath was a good proof on what the scholars have reached for with their important role in what they provided of issue was the main reference for Arab doctors who made a lot in medicine. And do not forget that they sometimes corrected errors that made by many old nations doctors and they put their theories in that. An important branch had emerged that helped in appearance the Arab Islamic civilization, it is so-called Arab medicine. The purpose of this study is to highlight the main role for the old nations in this scope. Although, their primitive and simple life in sometimes it never prevent them from go into an important scientific topics that had contributed in progress of many nations. The main reason for me to choose this topic is my interest in the Arab Islamic civilization and the effects that helped to rise this civilization. The old nations were one of this aspects that we should not lose sight on what it had made of information that even the modern medicine in sometimes returned to it, when it describe an old treatment methods to treat a specific illness. The approach in my studies is the historical, analytical and narrative curriculum that based on collecting a historical issue. thus, analysed with a purpose to highlight the positives and negatives for those peoples. Cause not everything that they had made was free of errors that had discovered who came after them from Arabs and Muslims. The most important findings and recommendations that I reached for:

- 1) There is no any subject that start with errors and rights, so anyone who interests with any scope indicate to errors and correct it to provide what is better than ever.
- 2) The science do not stand at either any time nor place. And what made in the area of pediatric on the old nations was a good proof in the evolution which the modern medicine reached for, in which to avoid errors that nations. And present the new with what coincides on discovery and evolution.

And not least, anyone who interested with this area to keep continue in searching about a special information on pediatric. A lot of top authors pages in this area still absent

## المقدمة:

الطب هو أقدم العلوم التي عرفها الإنسان فطرياً، فارتبطت البدايات الأولى له "بالتجربة والخطأ وإعادة المحاولة الناجحة في شفاء الأمراض بالأغذية والدواء، والسعي لإعادة الجسم الإنساني عندما يعتريه المرض إلى حالته الطبيعية عن طريق ما تزوده به الطبيعة من أشياء نباتية وحيوانية ومعدينية، فالمرض ظاهرة مرافقة للوجود الإنساني، وأن البحث عن العلاج لإزالة هذه الظاهرة أو الحالة قد دفع الإنسان منذ القدم إلى تجربة شتى الأنواع من النباتات والإفاداة من لحوم الحيوانات والعظام وأنواع الأحجار وكانت مصادر معرفته الطبية متفرقة، فقد تعلم بالتجربة الصلة بين نوع معين من المرض نوع معين من النبات للمعالجة" (1).

وقد قام العديد من المؤرخين بتعريف كلمة طب، فابن خلدون يعرف صناعة الطب "بأنها تنظر في بدن الإنسان من حيث المرض والصحة، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها، وما لكل مرض من الأدوية مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله الدواء أولاً في أنسجته والعضلات والنبض محاذين لذلك قوة الطبيعة، فأنها المدبرة في حالتي الصحة والمرض، وقد سمي العلم الذي يجمع هذا كله بعلم الطب" (2).

بينما عرف طاش كبرى زاده الطب بقوله "هو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح وما يمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض" (3).

فكان للطب العربي العديد من الفروع كطب النساء والتشريح والجراحة وغيرها كثير وهي من الموضوعات المهمة التي يجب دراستها لمعرفة ما توصل إليه العرب في علم الطب، فكان الطفل من أهم الأمور التي اهتم بها العرب من الناحية الطبية والنفسية والتربوية، ولأن الطفل في المراحل الأولى لنموه في بطن أمه يعرف بالجنين، فلا بد من تعريف هذه الكلمة "الجنين الولد في البطن" (4). "وكان مستور وجن في الرحم بجن جنا: استتر وأجنته الحامل... وعليه جنا وجنوناً وأجنة: ستره، وكل ما ستر عنك فقد جن عنك" (5).

وبالتالي فإن هذه التسمية تطلق على الولد الذي في البطن جنينا لأنه مستور عن الأعين، مما جعل العرب قديماً لا يعلمون الشيء الكثير عن حال الجنين الذي يتخلق في رحم المرأة، بل كانت معرفتهم أكثر بالطفل بعد الولادة.

أما الطفل في اللغة فهو "المولود وولد كل وحشية أيضاً طفل والجمع أطفال" (6). والطفل "الولد الصغير، ويبقى للولد هذه الاسم حتى يميز فيقال له صبي ثم يافع ثم مراهق وبالغ، ويكون الطفل بلفظ واحد للذكر والمؤنث، كما يقال طفلة وأطفال وطفلات، وأطلقت المرأة بمعنى ولدت" (7). ومن هنا نفهم المراحل التي يمر بها الإنسان أثناء نموه، فالصبي "الصغير دون الغلام أو من لم يفطم" (8).

(1) خليل، ياسين، الطب والصيدلة عند العرب، منشورات جامعة بغداد، 1979م، ص9.

(2) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، منشورات دار ومكتب الهلال، بيروت، 2000م، ص309.

(3) طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، القاهرة، 1968 م 270/12

(4) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ص1532.

(5) الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص532.

(6) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976، ص394.

(7) عطية الله، أحمد، دائرة المعارف الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1951، ص394.

(8) مصطفى إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الفكر، المجلد الثاني، ص509.

بينما اليافع "من شارف على الاحتلام وهو دون المراهق"<sup>(9)</sup>.

رغم اكتفاء أغلب المصادر على لفظ طفل لجميع المراحل دون تحديد إن كان ذكر أو أنثى، وقد قسم الأطباء العرب حياة الطفل ونموه تقسيماً لا يختلف عن تقسيمنا اليوم "والطفل هو الذي لم تقو أعضائه ولم يستو للحركات، والصبي هو الذي لم يستوف سقوط الأسنان، والمتورع هو الذي قد استوفى سقوط الأسنان ولم يبلغ المراهق، والغلام هو الذي قد راقق وبلغ الحلم وإلى منتهى الوقوف وهو إلى خمس وثلاثين سنة وإلى الأربعين يسمى سن الشباب، ومن الأربعين إلى ستين سنة يسمى الكهولة، وما بعده يسمى سن الشيخوخة"<sup>(10)</sup>.

وقد عرف هذا الفرع من الطب وهو طب الأطفال منذ القدم إلا أنه كان متصلاً بطب النساء لذلك حاولت جمع ما يقع بين يدي من معلومات موجودة في مصادرنا العربية لإظهار ما توصلت إليه الشعوب القديمة من معلومات في هذا المجال، ولو كانت قليلة فهي النبراس الذي أضيء للعرب طريقهم والأساس الذي بنو عليه حضارتهم فظهر عندهم طب الأطفال الذي استقل عن طب النساء، وبالتالي كانوا هم المورد الأساسي الذي أخذت منه أوروبا ما لا نهاية له من الأفكار العلمية الخاصة بهذا المجال، وبفضل الاتصال الحضاري الذي حدث بينهم انتقلت المعارف عبر ممرات برية وبحرية مما بعث نهضة علمية بين تلك الشعوب فكان من بينهم الهنود واليونان والفرس والرومان.

### المبحث الأول: طب الأطفال عند الإغريق:

لقد قامت في بلاد الإغريق حضارات عدة والتي يعود بدء ظهورها إلى القرن السابع قبل الميلاد، وتطور هذه الحضارات تقدم الإغريق في جوانب علمية كثيرة في حياتهم، فكان علم الطب من بين هذه العلوم التي أمتاز بها الإغريق "فنجد أن الطب الإغريقي قد اعتمد على المعارف الطبية الفرعونية والبابلية والفارسية والهندية"<sup>(11)</sup>.

والإغريق القدماء، هم أول من ربط العلم بالمنطق بفضل تعليهم لما توصلوا إليه عن طريق المنطق العقلي لا بالقوى السحرية الغامضة، ولكن مع كل هذا التقدم الذي حققوه لم ينسجم منطقهم مع الحقائق الثابتة، فظلت تعلياتهم بعيدة عن الحقيقة، وذلك لأن العقل لا يستطيع وحده الوقوف على الحقائق، وإلا فإن الظنون تتحاحه ويصبح منطقهم مملوءاً بالخرافات، لذلك قاموا بالتجربة من أجل إثبات تلك الحقائق، فاشتهر لديهم العديد من العلماء الذين كان لهم الدور الكبير في تطور الطب، فأصبح بفضلهم يخطو خطوات واسعة وبشكل ملحوظ، فارتبط الطب عندهم بادئ الأمر بالدين، فكان لديهم إله للطب، وأول طبيب ذكر عندهم "في القرن السابع قبل الميلاد هو اسقليبوس، وهو أول من عرف الطب عن طريق التجربة"<sup>(12)</sup>.

وقد علم اسقليبوس أولاده وأقاربه مهنة الطب "وحرّم عليهم أن يعلموها لأي إنسان آخر غير أولادهم أو من هو من غير نسله"<sup>(13)</sup>.

وبكتمان أسرار هذه المهنة وعدم تعليمها إلا لأبنائه كاد أن يقضي على الطب في بلادهم لأنه أصبح محصوراً في عائلته إلى أن جاء أبقرات (460-370 ق.م) فتولى رئاسة الطب "وهو أول من أسس التعليم في صناعة الطب، وقد فصل الطب عن الشعوذة، وبني قاعدة ثابتة للعلاج ورأى أن ينشر تعليم الطب بين الناس، حتى لا تنقرض هذه الصناعة بانقراض نسل اسقليبوس"<sup>(14)</sup>.

<sup>(9)</sup> المرجع نفسه، المجلد الثاني، ص 1065.

<sup>(10)</sup> محمد، محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، 1987م، ص 247.

<sup>(11)</sup> كمال السامرائي، المرجع السابق، 43/1.

<sup>(12)</sup> ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت، 1979م، 29/1.

<sup>(13)</sup> المصدر نفسه، 39/1.

وأول من بوب الطب ورتبه وبناه على أسس علمية صحيحة، أطلق عليه اسم (أبو الطب) وقد فصل الطب عن الخرافات والغيبيات وأقامه على أساس علمي فكان له أعمق الأثر في تقدمه، ولكثرة مراقبته لأحوال المرضى أصبح يدرك كثيرا من علامات الأمراض "كالتعبير المرتسم على الوجه عند دنو الأجل وهو ما يعرف بالوجه الأبقراطي" (15).

لذلك يرى أن المداواة قياس وتجربة، فإذا داوى الطبيب مريضاً بعلاج معين ثم برئ من مرضه فيجب على الطبيب أن يداوى كل من يصاب بذلك المرض بالدواء نفسه الذي عالج به المريض الأول "وأما الأمراض التي لم يعرفها الطبيب من قبل ولم يعرف علاجها فإنه يجتهد في مداواتها بتجربة بعد تجربة" (16).

واشتهر أبقراط بالقسم أو العهد الذي كان يأخذه على المتعلمين قبل أن ييوح لهم بأسرار التطبيب والذي يدل على شعوره بمسئولية الطبيب وبالذور الإنساني الذي يضطلع به، ولأبقراط مؤلفات كثيرة في الطب وما له علاقة بطب الأطفال:-

- 1- كتاب في المولودين لسبعة أشهر.
- 2- كتاب في المولودين لثمانية أشهر.
- 3- كتاب الأجنة وهو ثلاث مقالات:- المقالة الأولى تتضمن في كون المني، المقالة الثانية تتضمن في كون الجنين، المقالة الثالثة، في كون الأعضاء" (17).

ومن أقواله في تكوين الجنين "من قوة المني وضعفه يكون الذكر أو الأنثى وإن الجنين له كل ما للمني الذي كونه منه، وأن أول عضو يتكون الدماغ وإن الذكر تتبين خلقته في اثنين وثلاثين يوماً وتتبين خلقه الأنثى في اثنين وأربعين يوماً وإن ولد المولود في الشهر السابع أو التاسع عاش وإن ولد في الثامن لم يعيش وذلك لأن أفضل الأعداد الفردي، فأما قصر البدن وصغر المولود فإنه يكون من ضيق الرحم أو قلة غذاء الجنين وينبغي للحوامل أن احتجن للعلاج أن يتعالجن في الشهر الرابع إلى الشهر السابع، فأما قبل ذلك وبعده فلا، أما أسنان الأطفال فإن أبقراط صنفها إلى أربعة أجزاء أولها:-

وقت خروجهم من الأرحام ومباشرتهم الهواء إلى أربعين يوماً، والفصل الثاني هو من بعد استكمالهم إلى وقت نبات أضراسهم، والفصل الثالث بعد نبات أسنانهم إلى وقت اثغارهم، والفصل الرابع من بعد اثغارهم إلى قرب إشعارهم وقرب بلوغهم.

كما أشار إلى العلل التي تصيب الأطفال فقال "إن الأطفال متى يولدون يعرض لهم القلاع والقيء، والتفرغ، وورم السرة، ورطوبة الأذنين، وإذا قرب نبات أسنانهم عرض لهم ورم ومصيص في اللثة، وحميات، وتشنج واختلاف لا سيما إذا نبتت الأسنان خاصة، وربما عرض لهم ورم الحلق، وحكة في الإذنين، ورم، والتشنج يعرض للعليل من الصبيان ولمن كان بطنه معتقلة فقد ينبغي لذلك أن تتفقد هذه العلل والأمراض ويجتهد في جسها" (18).

وكانت مدة حياة أبقراط "خمسا وتسعين سنة منها صبي ومتعلم ست عشرة سنة، وعالم معلم تسعة وسبعين سنة" (19).

(14) المصدر نفسه، 44-43/1.

(15) غريال، محمد شفيق، الموسوعة العربية المعاصرة، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1965م، ص 17.

(16) فروخ، عمر، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1970م، ص 87.

(17) البابا، محمد زهير، علم الجنين بين اليونان والعرب، أبحاث الندوة العالمية حول الطفل في الطب العربي، جامعة الفاتح، (20 جمادى الأولى، 15-20 مارس) 1982م، ص 252.

(18) محمد محمود الحاج قاسم، تاريخ طب الأطفال عند العرب، مركز أحياء التراث العلمي، بغداد، 1989 م، ص 13.

(19) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، 24/1.

إذا فأبقراط كان له الفضل في تقدم الطب عند اليونان فلما "نظر إلى صناعة الطب ووجدتها قد كادت أن تبيد لقلّة الأبناء الوارثين له من آل اسقليبوس، رأى أن يذيعها في جميع الأرض وينقلها إلى سائر الناس، ويعلمها المستحقين لها حتى لا تبيد" (20). كما قدم أرسطو (384-322 ق.م) أبحاث عن "علم الأجنة حيث وصف تطور الصيوان وأجنة أخرى، فاعتبر بذلك مؤسس علم الأجنة مع أن أفكاره كانت تدور حول تطور الجنين من الحيض بعد تنشيطه من قبل مني الرجل" (21). وأشار إلى العديد من المواضيع التي تتعلق بعلم الجنين منها "أن أجزاء الجنين المختلفة تنشأ تباعاً وذلك بالتكوين التراكمي" (22).

وهذه من الأخطاء التي وقع فيها مقارنة بما توصل إليه العلماء في علم الأجنة.

والعالم عنده أنواع وأجناس يندرج فيه الأخص تحت الأعم فقال "الإنسان نوع من الحيوان، والحيوان بدوره نوع من الحي، والعلم بنوع معناه العلم بجنسه وفصله الذي يعينه من سائر الأنواع المندرجة معه تحت جنس واحد، والذي يعطي النوع ماهيته هو الصورة التي تجعل المادة نوعاً معيناً، فللعالم مبدآن أزليان هما الصورة والمادة، ولا تكون صورة بغير مادة إلا صورة الله وصورة النفس الإنسانية قبل حلولها في الجسم وبعد مفارقتها له، واتحاد الصورة بالمادة هو سبب الحركة والتغير، فالصورة تحرك والمادة تتحرك لتأخذ شكلاً ما، والله هو المحرك الأول للمادة فهو العلة الغائبة التي تجذب، ففي أسفل السلم هيولي خالصة ثم تكتسب الهيولي صورة النبات وهي الاغتذاء والنمو فيكون أرقى من الجماد، ثم يكتسب صورة جديدة هي الحس، فيتكون الحيوان وهو أرقى من النبات، ثم يكتسب صورة التفكير فيتكون الإنسان وهو أرقى الكائنات، فكل مرحلة تحتوي على ما في المرحلة السابقة وتضيف إليها" (23).

أما أوريفيون الذي يعتبر "أول من قال إن الشرايين مملوءة بالدم كما هي الحال في الأوردة وهو طبيب مولد وجراح نسائي أكثر مما هو ممارس عام وينسب إليه تشخيص وجود الحبل بتبخير المهبل فإذا صعدت رائحة البخور إلى أنف المريضة دل ذلك على الحبل" (24).

وقد وضع "جالن في القرن الثاني بعد الميلاد كتاباً تحدث فيه عن مراحل تطور وتغذية الأجنة، وعن المشيمة التي تحيط بالجنين، وقد اقتصر بحثه على المراحل المتأخرة من تطور الجنين" (25).

أما روفوس الأفسسي "عاش في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني للميلاد، له مقالة في تربية الأطفال، فيها مقتطفات في كتاب الحاوي وفي كتاب تدبير الحبال والأطفال لأحمد بن محمد البلدي، وقد حظي موضوع رضاع الطفل والمرضع عند روفوس بعناية خاصة وتناول أيضاً معالجة أمراض الأطفال المختلفة" (26).

كما عرف سورانوس وهو "طبيب يوناني معاصر لجالينوس، وضع كتاباً في أمراض النساء والتوليد، أدخل فيه علاج الأطفال وأمراضهم وإليه يعزى أنه أول من أقام نوعاً من الارتباط العنصري بين طب الأطفال والأمراض النسائية" (27).

(20) المصدر نفسه، 43/1.

(21) كريم الأعز، المرجع السابق، ص 24.

(22) جنيد، موقف شريف، علم الجنين، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، 1998م، ص أ.

(23) شفيق غربال، المرجع السابق، ص 117.

(24) محمد محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب، ص 30.

(25) كريم الأغر، المرجع السابق، ص 30.

(26) محمد البابا، علم الجنين بين اليونان والعرب، ص 258.

(27) المرجع نفسه.

كما اشتهر عند اليونان ممن كتب في طب الأطفال، أمبيد وقلس: وهو طبيب يوناني كان شهيراً في عصره بسعة معارفه الطبية فكان يعرف شيئاً معتبراً "عن وظائف أعضاء الحس وقد اشتهر بتعليمه في الصفات الأولية وبسبب ذلك يمكن اعتباره واضع علم الأخلاط، ومذهبه في التوليد بقي معولاً عليه حتى في زمان جالينوس وهو مذكور في كتب أرسطو وفي كتب أبقراط مع بعض آراء أخرى له فإنه تكلم كلاماً علمياً على تكوين الجنين ويظهر أنه راقب الجنين في أدواره المختلفة وقد بحث أيضاً عن أسباب المشاهدة بين الأولاد والآباء فهو أول من تكلم في الوراثة الطبية"<sup>(28)</sup>.

أما ديموقريطس فهو طبيب يوناني "عاش حوالي 459 ق.م"<sup>(29)</sup>.

وكان رقيقاً في تاريخ الطب "وله في وظائف أعضاء الحس وفي التنفس والنوم والأحلام، أفكار بدئية ومذاهب رقيقة وقد بحث كباقي الطبيعيين في التوليد، وقد ألف كتاباً في طريقة خلق الجنين حسب الإرادة أصحابه وأقوياء وجمالاً وأذكياً وفي الجملة متمتعين بكل كمال"<sup>(30)</sup>.

وقد أشهر أطباء اليونان الذين تأثر بهم الطب العربي جالينوس "ولد عام 135م، وتوفي عام 201م"<sup>(31)</sup>.

إذ ليس يدانيه أحد في صناعة الطب "وذلك أنه عندما ظهر وجد أن صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الأطباء وانمحت محاسنها فانتدب لذلك وأيد آراءه أبقراط وآراء التابعين له وصنف في ذلك، كتباً كثيرة كشف فيها عن مكنون هذه الصناعة وأفصح عن حقائقها ولم يجيء بعده من الأطباء إلا من هو دون منزلته ومتعلم منه"<sup>(32)</sup>.

وقد ذكر جالينوس النذر اليسير عن طب الأطفال في مؤلفاته، وهذا ما ذكره ابن أبي أصيبعة "مقالة في تولد الجنين المولود لسبعة أشهر، تفسير كتاب طبيعة الجنين لأبقراط، مقالة يبحث فيها هل أعضاء الجنين المتولد في الرحم تتخلق كلها معاً أم لا؟، مقالة يبحث فيها هل الجنين الذي في الرحم حيوان أم لا؟ مقالة في اللبن"<sup>(33)</sup>.

ومن أهم أقواله في طب الأطفال "أوفق الألبان للمولود لبن أمه، ولا ترضعه كثيراً فإن الامتلاء يورث الكسل، وتنتبت الأسنان في الشهر السابع أو بعده وكلما كان نباتاً أبطأ كان أقوى لها وأشد لوجع الصبي، وإن كان خروجها في الربيع فهو أسهل وإن كان في الشتاء عرض له استطلاق، وأنه ينبغي أن يختار من الأوقات لفطم الصبي فصل الخريف، واستواء الليل والنهار وغيوب الثريا لأن الشتاء يستقبله فيكون الإنضاج قويا، إذا أردت أن يكون الصبي طويلاً مستقيماً مستوى القامة فأحفظه من الشبع والامتلاء من الأغذية"<sup>(34)</sup>.

### المبحث الثاني: طب الأطفال عن الهنود القدماء:

إن الحضارة الهندية قديمة، فكان الطب من المعالم البارزة فيها وما يدل على ذلك ما جاء في كتبهم فهي دليل على قدم معرفتهم بعلم الطب، ومن بين تلك الكتب "سوسورتا ألفه حوالي سنة 300م الذي يعتبر أضخم كتاب هندي وصل إلى العرب كاملاً، وقد ترجمه إلى الفهلوية طبيب الرشيد الفيلسوف الهندي منكرة، ثم نقل منها إلى العربية كما ترجم منكرة كتاب السموم لشاناق، وكتاب آخر

(28) شميلي، شبلي أفندي، في الطب اليوناني قبل أبقراط، المقتطف، 98/14.

(29) ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية العلمي، القاهرة، 1955م، ص33.

(30) شبلي أفندي، المرجع السابق، 125/4.

(31) محمود الحاج قاسم، تاريخ طب الأطفال عند العرب، ص31.

(32) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، 159/1.

(33) المصدر نفسه، 148/1.

(34) محمود الحاج قاسم، تاريخ طب الأطفال عند العرب، ص33.



من تأليف طبيههم الكبير شارك أو كما سماه العرب شرك عاش في حدود 200م أي أنه كان معاصرا لجالينوس نقل هذا الكتاب أولا إلى الفهلوية ثم إلى العربية<sup>(35)</sup>.

كذلك كتاب "المواليد لجودور الحكيم الذي ترجم إلى العربية أيضا"<sup>(36)</sup>.

ومن الأطباء الهنود الذين اشتهروا في تلك الفترة "كوكة فاجيهاتا التي كانت تعمل في الأمراض النسائية والولادة"<sup>(37)</sup>.

وتقوم نظرية الطب الهندي القديم على أن جسم الإنسان مؤلف من:-

"العناصر الأربعة التي يتكون منها الكون، وهي الماء والنار والهواء والتراب، فالعناصر الثلاثة الأولى عناصر فاعلة، والعنصران الآخران منفعلان، وتتكون الصحة من فعل العناصر الثلاثة الفعالة في العنصرين المنفصلين ومن اتزان هذا التفاعل، فإذا ما حصل اختلاف في ذلك وقع المرض"<sup>(38)</sup>.

وقد اعتمد الهنود في المعالجة على تقديم إرشادات طبية للمريض بالإضافة إلى إعطائه أدوية تضم عقاقير نباتية أو حيوانية أو معدنية وهي أشكال متنوعة: نقوعات، ودهونات، وتبخيرات، كما اهتم الطب الهندي بالمعالجة بالجراحة، إذ تذكر بعض المصادر الكثير من العمليات الجراحية البسيطة والكبيرة مثل "الشق العجاني، وتقطيع الجنين، وقذح النار، وتجميل الأنف، وفتح البطن في حالات انسداد الأمعاء أو انثقابها"<sup>(39)</sup>.

كما فهموا عمليات الهضم فهما جيدا "وأمرؤا بفحص الشباب قبل إقدامهم على الزواج لمعرفة قدرتهم على الإنجاب، وجاء في أحد تشريعاتهم تحذير من عقد الزواج بين شخصين مصابين بالسل أو الصرع أو البرص أو سوء الهضم المزمن أو البواسير، وقد فكرت مدارس الطب الهندية سنة 500 قبل الميلاد في ضبط النسل ووصفوا تطور الجنين، وصفا لا بأس به، واعتقدوا أنه بالإمكان التحكم في جنس الجنين في بعض الحالات بفعل الطعام أو العقاقير"<sup>(40)</sup>.

واعتبر العرب أن الهنود إحدى الأمم الخمس ذات الصفات الممتازة وهي الفرس والهند والروم والصين واليونان، لذلك استفادوا منهم الشيء الكثير خاصة بعد خضوع الهند للحكم العربي، مما ساعد على انتشار الطب الهندي انتشارا واسعا في بلاد العرب، وفي مناطق أخرى، وقد نقل العرب الكثير من الكتب الطبية الهندية إلى اللغة العربية.

فأشارت كتب الطب العربية إلى كثير من الأمراض والأدوية بتسمياتها الهندية، ومن أشهر الكتب الهندية التي نقلت إلى العربية "كتاب سردا وهو عبارة عن أسماء عقاقير الهند الطبية، كذلك كتاب في علاجات الحبالى، وكتاب في علاجات النساء، وكتاب في التوهيم في الأمراض، والعلل، وكتاب راي الهند في أجناس الحيات وسمومها، وكتاب في أسرار الأعمار، وكتاب أسرار المواليد، وكتاب في علامات الأدوية ومعرفة علاجها"<sup>(41)</sup>.

كما وجد أيضا في مجال طب الأطفال الهندي "رسالة سنسكريتية تعود إلى 1416 قبل الميلاد، هذه الرسالة تسمى (غربها أو بانيشاد) (GARBHA UPANISHAD) وتصف الأفكار القديمة المتعلقة بتطور الجنين، وتشير هذه الرسالة إلى ما يلي:

(35) السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984م، ص66.

(36) محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات، ص26.

(37) البابا، محمد زهير، تاريخ وتشريع وآداب الصيدلة، مطبعة طربين، دمشق، 1979م، ص13-14.

(38) الشطي، أحمد شوكت، تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1967م، ص77.

(39) مرجبا، محمد عبد الرحمن، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، منشورات عويدات، بيروت، 1988م، ص94-95.

(40) الهوني، فرح محمد، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته، 1986م، ص20.

(41) الأغر، كريم نجيب، إعجاز القرآن في ما تحفبه الأرحام، دار المعرفة، بيروت، 2005م، ص28-29.

من اتحاد الدم والمخي يأتي الجنين إلى الوجود، وبعد التزاوج الجنسي، في الوقت المواتي للحمل، يصبح الجنين بما يسمى كلالا أي جنين في اليوم الأول من عمره وبعد مرور سبع ليال، يصبح الجنين بذرة وبعد أسبوعين، يصبح الجنين كتلة مستديرة، وبعد مرور شهر، يصبح الجنين كتلة متماسكة، وبعد مرور شهرين، يتخلق الرأس، وبعد مرور ثلاثة أشهر، تظهر منطقة الأوصال<sup>(42)</sup>.

وفي الظاهر أن هذا يتنافى تماما مع الحقيقة، ويدل على دور الخيال عند الهنود في فهم مراحل تطور الجنين، وهذه من الأخطاء الطبية التي وقع فيها الهنود إلى جانب اعتقادهم "أن القلب هو مركز الشعور وأدائه، كما ظنوا أن الأعصاب إنما تصعد من القلب وتهبط إليه"<sup>(43)</sup>.

وهذا لا يعني أن الهنود لم يتواصلوا إلى نظريات طبية مهمة، فقد "تفوق الطب الهندي القديم على الطب الصيني في نواح عدة، حيث عرف الأطباء الهنود خواص الأربطة العضلية ورتق العظام والجهاز اللمفاوي والصفائر العصبية واللفائف والأنسجة الدهنية والأوعية الدموية والأغشية المخاطية والمفصليية"<sup>(44)</sup>.

هذا ومن الخطأ الظن بأن الطب الهندي زال واندثر، وانمحي فلم يعد له أثر "إذ يبعث اليوم علماء الهنود التعاليم الطبية الهندية بعثا جديدا بعد إلباسها حلة عصرية، كما أن هناك كثيرا من مفردات الطب الهندي ما زالت مستعملة من قبل الهنود حتى اليوم"<sup>(45)</sup>. يتضح مما مر بنا أن الطب الهندي قد بلغ درجة لا بأس بها من التقدم، رغم قلة المعلومات الخاصة بطب الأطفال فإن ما توصل إليه الهنود في الطب أفاد العرب في نهضتهم الطبية ولو بشكل محدود.

### المبحث الثالث: طب الأطفال عند العرب قبل الإسلام:

#### أ- طب الأطفال عند العراقيين القدماء:

اشتهر العراق منذ القدم بالعلم والعلماء فكانت لدى العراقيين إسهامات رائدة في مجال الطب فبرز لديهم من العلماء والأطباء الأفاضل الذين اثروا العلم بأفكارهم وتعاليمهم فتسم الطب عندهم بسمات وخصائص معينة بحيث أصبحت علامة للعصر بأسره لأن أشهر ملوكها "حمورابي وقد حكم ما يربو على 42 سنة... ولأجل توحيد البلاد قانونيا أنشاء حمورابي قانونا موحدا للبلاد عرف (بشريعة حمورابي) أو (مسلة حمورابي) أو (قانون حمورابي) التي أصدرها سنة (1770 ق.م) وفيها (282) مادة قانونية"<sup>(46)</sup>.

متنوعة مرتبة لم تهمل شيء، فكان من بين تلك المواد ما ينظر في الطب "وجعلت الأطباء مسئولين عما يرتكبونه من أخطاء بحق مرضاهم، وكذلك فرضت عقوبة على النساء المرضعات اللواتي يقصرن في العناية بالرضع الذين يعهد إليهن بهم"<sup>(47)</sup>.

والطفل لم يعمل في مواد هذا القانون لا من الناحية الطبية ولا الناحية الاجتماعية فهناك "مواد خاصة بالأموال: وفيها تخص السرقات، وخطف الأطفال.. وتبني الأطفال.. والإسقاط"<sup>(48)</sup>.

(42) الشطشاط، علي حسين، تاريخ الجراحة في الطب العربي من القرن 703هـ/1309م، منشورات جامعة قارون، بنغازي 1999م، 57/1.

(43) المرجع نفسه، 57/1.

(44) الشطي، أحمد شوكت، العرب والطب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1970م، ص14.

(45) العزاوي، عبد الرحمن حسين، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الخليج، عمان، 2006م، ص81.

(46) العمري، عبد الله، تاريخ العلم عند العرب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1995م، ص74.

(47) العزاوي، المرجع السابق، ص82.

(48) المرجع نفسه، ص82-83.

وكل هذه الأمور الخاصة بالطفل لم تحمل عند حمورابي بل أكثر من ذلك "فوجد في قانون (العائلة السومري) قد أعطى للزوج الحق في طلاق امرأته متى يشاء ودونما سبب، وعندها أطفال أم لا. أما حمورابي فقد وضع في قانونه حدا لسلطة الزوج في الطلاق، إذ وضع الفرق بين حالتين: الأولى عندما يكون للزوجة أطفال والثانية عندما لا يكون للزوجة أطفال" (49).

وهذا ما دعي إليه الدين الإسلامي وهو النظر في حال الأطفال عندما يتم الطلاق بين الزوجين، بل قد يكون أحد أسباب الطلاق عدم وجود أطفال سواء كان من جانب المرأة أو الرجل وقد تطورت القوانين والتشريعات "عند العراقيين بعد قانون حمورابي... وقد رسمت القوانين للقضاة الأحكام التي يوقعونها على المذنبين، فالإعدام عقوبة شاهد الزور... وخطف الأطفال.. وكانت تقطع يد الابن الذي يضرب أباه، وأصابع الطبيب الذي يتسبب في موت مريضه، ويد القابلة التي تستبدل رضيعا بآخر" (50).

فظهرت عند العراقيين القدماء كتب طبية قيمة منها كتاب نشره (لابات) تناول في صفحاته طب الأطفال فهو "يبحث عن الأطفال في دور الرضاعة والألام الناتجة عند ظهور الأسنان الحليبية ثم اضطرابات المعدة والأمعاء عندهم والتشنجات الحاصلة وأسباب القي والبكاء... إذا كان رأس الطفل ساخنا من غير أن يصاب جسمه بالحمى، وكان لعابه يسيل وكان يصرخ كثيرا وأن ما يأكله لا يبقى في معدته بل يقذفه، فإن أسنان هذا الطفل ستبتت خلال خمسة عشر أو عشرين يوما... إذا كان جلد الطفل مترهلا وهو رضيع مع أن غذاءه هو الحليب وكان الثدي معدا له فعافه، وهو لا يأكل بعد فليس لك إلا أن تستبدل ثدي أمه وأن تضعه على ثدي آخر" (51).

فما قدمه العراقيون كان نقطة البداية لمن جاء بعدهم فمعلوهم الطبية لم تبني كلها على السحر والأدعية والتعاويذ بل كان فيها معلومات ذات قيمة جعلتهم أصحاب تراق طبي خاص بهم فهناك بعض الأمور التي ذكروها لا تختلف عما جاء في الطب الحديث كالحمى التي يصاب بها الطفل عند أسنانه.

#### ب- عند الأطفال عند المصريين القدماء:

عرف طب الأطفال عند العرب قبل الإسلام حيث كانت معرفتهم الطبية بصفة عامة "متوارثة عند مشايخ الحي، وعجائزه، فكانوا يداوون مرضاهم بالعقاقير النباتية والمعدنية، والأشربة وخصوصا العسل الذي كان يمثل قاعدة العلاج في أمراض البطن" (52).

فكان من أهم الشعوب القديمة التي عرفت الطب المصريين القدماء الذين برعوا في جميع فروع الطب وأبدوا مهاراتهم في ممارسته فكان "لا يسمح لأحد بممارسة أحد فروع الطب إلا بعد دراسة الطب (كله) خلال فترة معينة، ثم الاختصاص في بعض فروع" (53).

وكان الطب في عصر الدولة القديمة معهودا لأطباء اختصاصيين يعرفون باسم (سنو) وبالقبطية (شان) وبالعربية (الصائين) من صان يصون صونا" (54).

وتوجد برديات محفوظة في بعض المتاحف الأوربية تؤكد أن المصريين القدماء على دراية جيدة بالعديد من الأمور الطبية" (55).

(49) موسوعة العراق الحضارية، تأليف نخبة من الباحثين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1985م، ص11، عن كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للزاوي.

(50) محمود الحاج قاسم، تاريخ طب الأطفال، ص24.

(51) عمر فروخ، المرجع السابق، ص90.

(52) رياض، نجيب، الطب المصري القديم، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة (د.ت)، ص41.

(53) عبد الحميد، محمد، الفراعنة والطب والحديث، دار المعارف، القاهرة، 1979م، ص24.

(54) السامرائي، خليل إبراهيم، دراسات في تاريخ الفكر العربي، جامعة الموصل، 1983م، ص302.

(55) الشطشاط، تاريخ الجراحة 48/1.

ومن هذه البرديات بردية (إيبرس) التي يرجع تاريخها إلى سنة 1500 قبل الميلاد<sup>(56)</sup>.

وهي تتضمن شرحاً للعديد من الصفات الطبية المستخدمة في علاج أمراض عدة من بينها أمراض الأطفال كالرمد الحبيبي والديدان والبلهارسيا أما بردية (أودين سميث) "فيرجع تاريخها إلى سنة 1600 قبل الميلاد"<sup>(57)</sup>.

وقد جمعت خبرة آلاف السنين ونسقت الأمور الطبية بحيث أصبح من الممكن استخراج قواعد عامة منها تصلح لإرشاد الطبيب المعالج"<sup>(58)</sup>.

كما تم العثور على برديات طبية بها معلومات غزيرة عن الحمل وأمراض النساء، وقد اشتملت هذه البرديات على اختبارات طبية لمعرفة مدى قابلية المرأة للحمل ولمعرفة نوع الجنين هل هو ذكراً أو أنثى " وذلك باستخدام بول المرأة يومياً في ري بعض بذور القمح والشعير فإذا نبت هذه البذور فإن المرأة تكون حاملاً بالفعل، وإذا نبتت بذور القمح قبل الشعير فإن الجنين يكون أنثى، أما إذا نبتت بذور الشعير قبل بذور القمح فإن الجنين سيكون ذكراً، أما إذا لم تنبت بذور الشعير ولا بذور القمح فإن المرأة لا تكون حاملاً"<sup>(59)</sup>.

وجدت نقوش أثرية تركها قدماء المصريين تصور عملية وضع الولادة على أحد جدران "معبد دندرة والذي يرجع تاريخه إلى العصر البطلمي، وهو يصور امرأة جالسة على كرسي الولادة وتساعدتها الإلهة حتحور التي تقف متكررة عن يمينها ويسارها"<sup>(60)</sup>.



الشكل رقم (1) (61)

إلى جانب بعض التعاليم التي ذكرها الحكماء المصريين القدماء التي تشير إلى الرضاعة فذكروا بأن الرضاعة تستمر حوالي ثلاث سنوات يتم بعدها الفطام وتعويد الطفل على الأطعمة المناسبة ونظراً لأهمية لبن الأم عندهم فقد كانوا يستعينوا بمرضعة إذا نقص حليب الأم أو إذا توفت، ويجب أن تتوفر في هذه المرضعة بعض الشروط الصحية "وقد تم العثور على عقد أثري ينص على التزامات المرضعة أثناء فترة الإرضاع، وعلى تفاصيل الأجر الذي تحصل عليه"<sup>(62)</sup>.

(56) باشا، أحمد فؤاد، التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، دار المعارف، القاهرة، 1984م، ص159.

(57) حسين، محمد كامل، طب الرازي، دراسة وتحليل لكتاب الرازي، دار الشروق، القاهرة 1977م، ص29.

(58) السويدي، مختار، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م، ص148.

(59) المرجع نفسه، ص151.

(60) المرجع نفسه، ص153.

(61) السويدي، المرجع السابق، ص163.

(62) عوض، هنري أمين، لمحة عن علاج الطفل في العصر الإسلامي بمصر، الندوة العالمية حول الطفل في الطب العربي، 25-20. جمادى الأولى، جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا،

1982م، ص370.

ونظرا لأهمية لبن الأم للطفل ليس للرضاعة فقط، وإنما لأكثر من ذلك فقد استخدم في علاج بعض الأمراض وهذا ما أشارت له إحدى البرديات "التي ترجع إلى القرن الأول الهجري بها كتابات كوفية مبكرة وتشرح مزج أحد الأدوية المفردة (الصبر) بلبن الأم وتقطيره في أذن الصبي الذي يشكو منها كما يستخدم كعلاج موضعي في بعض أمراض العين والأذن" (63).

وما زال حتى وقتنا الحاضر يوصف لبن الأم لعلاج العين كذلك عرفوا الختان واعتقدوا أنه يمنع عددا من الأمراض حيث كان الختان طقسا من طقوس المصريين القدامى دلت عليه آثار في الجثث التي استخرجت من مقابر عصر ما قبل التاريخ" أي منذ عام (4000 ق.م) وفي مقبرة من الأسرة السادسة حوالي (25-2475 ق.م) تصوير واضح لهذه العملية مرسوم على جدار هذه المقبرة" (64).

وكان من الشائع بين المصريين القدماء اختتان أبنائهم بصفة جماعية في الأعياد والاحتفالات الدينية كما اهتم قدماء المصريين ببعض الأمراض وطرق علاجها كالنزلات المعوية والتسنين والتبول واحتباس البول واعتبروا قدماء المصريين لبن الأم وسيلة يمكن بواسطتها إعطاء الطفل العلاج، فوصفوا الدواء اللازم للأم المرضعة بقصد نزوله في لبنها، كشلل الأطفال، والكساح فهناك ما يشير إلى وجود الكساح في مصر الفرعونية فهناك رسوم لأشخاص رؤوسهم كبيرة ووجوههم صغيرة وأطرافهم السفلى مشوهة وأقدامهم مفرطحة" (65). وقد لوحظ بعض الأعراض التي تركتها هذه الأمراض "على الهياكل العظمية أو في الموميات المنحطة للأطفال التي عثر عليها في العديد من المقابر الأثرية القديمة" (66).

كما وجدت أختام لمكاييل زجاجية لكثير من الأدوية المفردة "وكانت تستعمل في علاج أمراض الطفل وهي الأسى والأراميل واسفرفة والإكليل والبسلة والترمس والتين والتفاح والكسبر والحلبة والحمص والحناء والشمر وزيت الزيتون والكمون" (67).

وعلى هذا فإن طب الأطفال عند الشعوب القديمة عبارة عن مقتطفات مرتبطة بطب النساء، والوحيدين الذين قاموا بفصل طب النساء عن طب الأطفال ووضعوا فيه مؤلفاتهم الأطباء العرب، وما وجد من هذه الكتب خير دليل على ذلك فأصبحت مراجع لكل المهتمين بتاريخ الطب العربي لما فيها من معلومات طبية مهمة.

ولا ننكر استفادة الأطباء العرب المسلمين من بعض الأمور الطبية التي جاءت في كتب الأوائل كما تفادوا الأخطاء التي وقع فيها الأطباء قديما، فقدموها كل ما هو جديد عن طريق التجربة وهي ما تميز به الأطباء العرب.

(63) كمال، حسن، كتاب الطب المصري القديم، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1964، / 15.

(64) محمود الحاج قاسم، تاريخ طب الأطفال، ص 27-28.

(65) مختار السويفي - المرجع السابق، 167.

(66) هنري عوض، المرجع السابق، ص 370.

**قائمة المصادر والمراجع:****أولاً: المصادر:**

- ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبو العباس أحمد عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت: 1979م.
- ابن جلجل: أبو داود بن سليمان بن حسان الأندلسي طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد المقدمة، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2000م.
- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر مختار الصحاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م.
- طاش كيري زادة: أحمد بن مصطفى مفتاح السعادة ومصباح السيادة، القاهرة، 1968م.
- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.

**ثانياً: المراجع:**

- الأغر: كريم نجيب إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرحام، دار المعرفة، بيروت، 2005ف.
- البابا: محمد زهير تاريخ وتشريع وآداب الصيدلة، مطبعة طريبين، دمشق، 1979م